صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية
iraqipa@hotmail.com

الجريمة... بين النظريات التقليدية والتفسيرات الحديثة

أ. د. قاسم حسين صالح
رئيس الجمعية النفسية العراقية

> يمكن القول بأن أول تفسير لظاهرة الجريمة كان غيبياً.انطلاقاً من أن المحاولات الأولى لتفسير الظواهر المحيرة الانسان.قبل ظهور العلم.كانت تعزى الى قوى خارجية غير مرئية.وعليه كان ينظر الى المجرم ،في ذلك الزمان البعيد ،على انه شخص تملكته روح شريرة.وهو تفسير لا يزال موجوداً في المجتمعات التي ينتشر فيها السحر ،أعني المجتمعات المتخلفة.

التي تعزو الانحراف والجريمة الى إغراءات شيطانية أو استحواذ جني أو عفريت على عقل الأنسان وروحه.والخطير في هذا التفسيرالغيبي أنه لا يعد الفرد المجرم مسؤولاً عن جريمته.الامر الذي أدى الى ظهور تفسيرات جديدة أطلق عليها (التفسيرات الطبيعيةNaturalistic Explanation)وقفت بالضد من التفسيرات الغيبية.وسخرت من أن يكون للأرواح الشريرة والشياطين أي دور في دفع الفرد نحو ارتكاب الجريمة.وقالت بأن الأفكار والأحداث الموضوعية والعلاقات القائمة في الواقع الذي يعيشه الفرد.هي المسؤولة عن ذلك.

وبظهور (علم الجريمة الكلاسيكي) Clas-sical Criminologyجرى تحول بشأن فهم الطبيعة البشرية.بتوكيده على أنها تمتاز بصفتين هما:العقلانية و الذكاء.تمكنان الفرد من اتخاذ قراراته وما يقوم به من أفعال.وانه يعمل وفقاً لمصالحه وليس اسيراً لقوى غيبية أو طبيعية.وعليه صار الإطار المرجعي يعزو الجريمة والأنحراف الى الأنسان نفسه وليس الى غيره،فكان أن ظهر القانون الجنائي.

وبينما أسس علم الجريمة الكلاسيكي فكره على الأرادة الحرة والعقلانية الانسانية.وأصر على العقوبة بهدف منع الجريمة والوقاية منها.ظهر علم (الجريمة الوضعي)Positive Criminology بوجهة نظر مناقضة تماماً تقوم على فكرة أن الأنسان غير حر في سلوكه.بسبب عوامل بيولوجية وحضارية تدفعه للقيام بأفعال خارج ارادته.بضمنها الانحراف والجريمة.فكان أن انضوى تحت هذا المنظور نوعان من الحتمية:الأولى:الحتمية البيولوجية التي تنظر الى الصفات السلوكية بوصفها انعكاس لما يحمله الفرد من إرث وراثي.والثانية:الحتمية الثقافية التي ترى أن سلوك الأنسان ماهو الا انعكاس للخصائص الثقافية والاجتماعية والحضارية.

ثم ظهر في الستينات من القرن الماضي ما أطلق عليه (الفكر النقدي)Critical Thinking في السياسة والأقتصاد والتربية والأجتماع والقانون.تجنب أصحابه اشكالية ما اذا كان سلوك الانسان حراً أم حتمياً.وركزوا في أهمية مساهمة الفرد في صنع عالمه الأجتماعي.ونظروا الى الجريمة على أنها مجرد بناء اجتماعي.وان المجتمع وضع تعريفاً لها.وعلى وفق هذا التعريف يختار مجموعة من الأفعال والأفراد يجعلها موضوعاً لتعريفاته.وهو موقف ذاتي –على ما يرون –فالجرائم وصفات المجرمين تتحدد قانونياً وليس بناء على وجهات وخلفيات المجرمين.ورأى بعضهم أن مفاهيم الجريمة والمجرمين ماهي الا وصمات او مسميات Labels تضفى على أفعال محددة وأفراد محددين.وكانت فضيلة هذا المنهج النقدي أنه استطاع أن يحول التفكير بأتجاه دراسة معنى الجماعة وآثارها السلبية في الفرد والمجتمع.وإنه وجه علم الجريمة النقدي الى دراسة مجموعة العمليات التي يمارسها المجتمع تجاه مجموعة من الناس والأفعال.والكيفية التي يصبح من خلالها هؤلاء مجرمين والأفعال جرائم.ومثال على ذلك أن معظم نزلاء السجون من الفقراء.لا بسبب فقرهم.انما القانون يطبق عليهم بصرامة.فيما لا يطبق بنفس الأجراء على مرتكبي جرائم الفساد المالي والأداري.لأنهم يكونون في العادة من الاغنياء ذوي الجاه والسلطان.

تفسيرات نفسية حديثة

طرح (جليسر) Glaser(1978)نظرية ضمنها كتابه الموسوم:((الجريمة في مجتمعنا المتغير))حملت عنوان((التوقع المخالف))-Differential Anticipa-tion،أشار فيها الى أن التوقعات الأنسانية تعتمد على ثلاثة مصادر أساسية هي :

١- الروابط المؤيدة والمعارضة للسلوك المنحرف.
٢- التعلم المخالف.
٣- الفرص المدركة.

ويرى (جليسر)أن الأنسان يعيش في بيئة اجتماعية.ويرتبط بصداقات مختلفة.ويتعرض لقيم ثقافية مختلفة.وأن الفرد يعرف من خلال ملاحظاته وخبراته المعاشة ما هو السلوك المثاب والمعاقب.وأنه يختار الجريمة بناءاً على عملية وجود الفرص.ويقوم بتقويم الربح والخسارة.وفي ضوء ذلك فأنه يختار الجريمة عندما يكون الربح فيها يفوق العقوبة والخسارة.وان كل ذلك يكون متعلماً ومتوقعاً من البيئة التي يعيش فيها الفرد.

وتطورات نظرية علم الأجتماع

بدأت هذه التطورات بمقالة في العام ١٩٧٩ بعنوان((التغير الاجتماعي واتجاهات معدلات الجرائم:مدخل النشاط الرتيب The Routine Activity Approach)).يقوم هذا المدخل على ثلاثة أجزاء رئيسة هي:

١- المجرم ذو الرغبة.
٢- الهدف المناسب.
٣- غياب الرقابة القادرة.

ويعني ذلك أن مدخل ((الانشطة الرتيبة)) يجمع بين الجاني والمجني عليه في الزمان والمكان،حيث يوجد مجرم لديه رغبة في ارتكاب جريمة بحق مجني عليه.بتوافر شرطين آخرين هما الهدف المناسب وغياب الرقابة.فإذا ما إجتمعت هذه المكونات الثلاثة إزدادت إحتمالية حدوث الجريمة.

منظور الإختيار العقلاني

تعود جذور هذا المدخل الواسع الأنتشار الى ((كورنش وكلارك))عام(١٩٨٧). وعلى عكس نظريات علم الجريمة الوضعي التي رأت أن المجرم شخص غير طبيعي ومريض وعديم الأحساس.ويختلف عن الشخص السوي.فقد إنطلق هذا المدخل من مجموعة إفتراضات من بينها:

- إن الناس يمارسون الارادة الحرة بشكل جزئي.وإن السلوك محدد جزئياً ايضاً.
- الظرف الحياتية هي المحددات الرئيسة للتفاعل والنشاط الأجتماعي بين الافراد.
- التغيرات الاجتماعية تدفع بأتجاه تغير الانماط الحياتية وأساليب المعيشة.

وتبعاً لذلك تتغير خطورة تعرض الأشخاص للجريمة.أو أن يقوموا بالجريمة. ويركزهذا المدخل على الحدث.أي الجريمة نفسها. وعلى العوامل الموقفية في أثناء حدوث الجريمة .بدلاً من التركيز في صفات المجرم وخصائصه النفسية والأجتماعية.

نظريات ما بعد الحداثة Postmodern Theories

في تسعينيات القرن الماضي ظهرت نظريات((مابعد الحداثة))،وبعضها مزيج من فروع المعرفة الأجتماعية،كاللغة(علم الدلالة تحديداً)،والانثروبولوجيا.وعلم النفس التحليلي،والايكولوجيا وغيرها.ومن بين هذه النظريات ((نظرية الفوضى))أو ((نظرية التعقيد)).والفكرة الرئيسية التي تقوم عليها:أن المجتمعات الحديثة ذات أنظمة عالية وبالغة التعقيد.وان هنالك ملايين المتغيرات التي يصعب تحليلها أو ضبطها.وعليه يجب أن تكون هنالك نماذج متعددة في تخصصات متعددة .تناسب طبيعة الجريمة وصفات المجرم والموقف.

وفي العام ١٩٩٨،حاول(ويليامز)التركيز في الواقع البنيوي من أجل فهم الجريمة والمجرم.وبما ان الواقع مسألة معقدة.فالجريمة والمجرم أيضاً من المفاهيم المعقدة.ونظر هذا الباحث الى السلوك بوصفه نتيجة لتفاعل عوامل متعددة من بينها:البيئة الاجتماعية،والثقافات الفرعية،والأتجاهات النفسية،والبيئة المادية،والجينات....تشكل مجتمعة الخلفية الاجتماعية للفرد فضلاًعن الأحداث الآنية التي يمكن أن تزيد أو تنقص من هذه العوامل.

ولابد من الأشارة الى أننا لم نأت على جميع التفسيرات والنظريات الحديثة.ومنها:نظرية الخجل.والكلاسيكية الحديثة.والنشاط المفرط.وعلم الجريمةالتكويني.وعليه ندعو أقسام الأجتماع وعلم النفس والتربية.الى عقد ندوة حول هذا الموضوع لتحقيق ثلاثة أهداف:

الأول:تحرير نفسها من النظريات القديمة.

الثاني:التعرف على النظريات والتفسيرات الحديثة ومناقشتها.

والثالث:إحداث تغييرات جوهرية في المناهج المعنية بهذا الموضوع.التي لا تزال تحشر في عقول الطلبة نظريات.بعضها عفى عليها الزمن.

المشي في أثناء النوم

أهو عادة مألوفة أم اضطراب نفسي ؟!

انعام هادي حسن
جامعة بغداد

يعد المشي في اثناء النوم (النومشة) Somnambulismأحد الإضطرابات الشائعة المرتبطة بالنوم.وهو ينتشر عند الاطفال بشكل خاص.إذ تشير الإحصائيات ان نسبة (١٠ %(30–من الأطفال تحدث لهم نوبة نوم واحدة على الأقل.وأن نسبة (١ %(5–منهم تحدث لديهم نوبات متكررة ذات آثار سلبية.ويمكن لهذه النوبات أن تبدأ في أي عمر بعد سن المشي.ولاسيما في عمر (٤–٨)سنوات.أما أكثر الحالات فتتضح في سن (١٢)سنة.ويتوزع إنتشار هذا الاضطراب بشكل متشابه بين الذكور والإناث.وهو يعد من الإضطرابات الحميدة عادة،يختفي في سن المراهقة في حدود سن(١٥)سنة.

وفي العادة لا يترافق هذا الإضطراب مع إضطرابات نفسية أُخرى،وهو يتناقص مع العمر ويختفي.إلا ان نسبة من هذه الحالات تستمر الى مرحلة الرشد والشباب أو انها تختفي ثم تعود مرة اخرى.وتستمر عدة سنوات بين إشتداد وخفوت.ونسبة حدوث نوبة واحدة على الاقل من المشي أثناء النوم عند الكبار،وعندها يمكن ان تترافق مع إضطرابات القلق أو الإكتئاب أو إضطرابات الشخصية.

ماذا يحدث اثناء النومشة؟

تحدث هذه النوبة خلال الثلث الأول من الليل في مرحلة النوم العميق،حيث يصحو المريض جزئياً ويقوم ببعض التصرفات والحركات والمشي.ومنهم من يذهب الى الحمام للتبول أو ينزل على السلم أو يذهب الى المطبخ ويأكل.او يفتح خزانة الملابس،ويمكن له أن يخرج خارج المنزل.وفي حالات نادرة يمكن ان يقوم باعمال معقدة مثل إستعمال أحد الاجهزة أو فتح القفل بالمفتاح،وفي حالات أخرى يمكن أن يتصرف بشكل مؤذ وعنيف،كما يمكن أن يتعرض للأذى والسقوط والكدمات والجروح.وليس صحيحاً ابداً أن المريض يمكن أن يمشي في أماكن خطرة دون اصابة.والمريض عندما يمشي أثناء النوم لا يستجيب لكلام من حوله ولا يتحدث إلا نادراً ويكون حديثه خافتاً ومحدوداً وليس مسترسلاً.كما أن إنتباهه يكون ناقصاً وقد يستجيب لكلام من حوله بأن يعود الى سريره ويتابع نومه.وعندها تنتهي النوبة التي تستغرق عادة ما بين عدة دقائق الى نصف ساعة.ويصعب عادة إيقاظ المريض من نوبة المشي أثناء النوم،وقد تنتهي النوبة بالإستيقاظ بعد عدة دقائق من إختلاط الوعي وإضطراب في إدراك الزمان والمكان،ثم يصحو المريض تماماً وهو لا يتذكر عادة ما جرى.وقد يتذكر بعض الأمور العامة ولكن لا يمكن أن يتذكر التفاصيل.

الجذور والأسباب

عند دراسة أسباب هذا الإضطراب تبين أن هناك عاملاً وراثياً وراء عدد من الحالات التي ينتشر فيها هذا الإضطراب لدى أكثر من شخص في العائلة نفسها.كما يوجد عدد من العوامل الوقتية التي يمكن ان تثير حالة المشي اثناء النوم.ومنها القلق والتوتر.والخوف.وإمتلاء المثانة.والضجيج.والحرمان من النوم.وإرتفاع درجة الحرارة.ونوبات الصداع النصفي.وإستعمال الكحول وبعض الادوية النفسية.أما الحالات الشديدة والمزمنة من النومشة.فتصنفت ضمن إضطرابات تفكك(أو تصدع)الوعيDissociation Disorders كفقدان الذاكرة.أو تعدد الشخصية.أوالتجوال اثناء النوم،والتي يتنظر اليها جميعاً على أنها حيل دفاعية.تنعزل أثناءها مجموعة من العمليات العقلية عن الشعور وتعمل مستقلة أو بصورة آلية. وقد ينتج عن ذلك انفصال محتوى عقلي معين عن الشخصية الأساسية وإستيلائه عليها جزئياً أو كلياً.أو فقدان العلاقة السوية بين الفكر والوجدان.وضمن هذا المنظور.تعد النومشة إستجابة عصابية للهروب من الضغوط النفسية.يحاول بها المريض ان يخرج الرغبات اللاشعورية المستهجنة إجتماعياً الى حيز الفعل.كما ينظر اليها محللون آخرون على أنها حالة هستيرية تستهدف جذب إهتمام الآخرين.يخضع النائم أثناءها لتأثير مجموعة من الذكريات اللاشعورية التي تتسم بصبغة إنفعالية خاصة.وتنفصل عن سائر مركبات الشخصية.

أساليب العلاج

لابد من التأكيد أولاً على أن الكثير من حالات المشي أثناء النوم تعد عادية ولا تسبب في مشكلات إضافية.أما الحالات الشديدة والمتكررة فإنها تتطلب أن يتجنب الفرد أولاً الرحلات والزيارات التي تحتاج الى نوم خارج المنزل.مع ترتيب مكان نومه بشكل لا يسبب له الأذى اثناء حدوث نوبات النومشة.ثم المباشرة بالعلاج المناسب لحالته.وتتنوع أساليب العلاج،فمنها الإبتعاد عن المثيرات كالحرمان من النوم والتخفيف من القلق والضغوط الإجتماعية قدر الإمكان.كما يفيد في بعض الحالات إعطاء دواء مهدىء في إيقاف النوبات.إلا أن الحالات الشديدة تتطلب علاجاً بالتنويم الإيحائي (المغناطيسي) أو علاجاً نفسياً عميقاً طويل الأمد لإحداث تغييرات أساسية في الشخصية.وفي كل الحالات.سواء لدى الكبار أو الأطفال.لابد من دراسة الحالة بالتفصيل وتفريقها عن سوء إستعمال بعض الأدوية النفسية أو الكحول،ثم وضع قائمة تشخيصية–علاجية تضم مختلف الجوانب النفسية والإجتماعية والطبية الخاصة بحالة المريض.

الآباء والأبناء

متفقون بشأن الفوائد المعلوماتية للبث الفضائي ومختلفون بخصوص تأثيراته الأخلاقية والاجتماعية

عادل صادق جبوري

•(البرامج الدينية) في مقدمة اهتمامات جيل الآباء ،فيما (الأغاني) في مقدمة اهتمامات جيل الأبناء

•70% من الأباء صرف البث الفضائي انتباههم عن القراءة

•67% من الأبناء يرون في البث الفضائي خطراً على (هوية المجتمع)

	الآباء	الأبناء
ازدادت معلوماتي عن العالم	٨٠٪	٩٣٪
صرف انتباهي عن قراءة الكتب	٧٠٪	٣٣٪
جعل العلاقات داخل اسرتي متوترة	٥٧٪	٤٠٪
جعلني أكثر قلقاً على سلوك أبنائي	٨٣٪	-

أصبح من المؤكد أن للبث الفضائي تأثيره الفاعل والمباشر والسريع نسبياً في عملية اكتساب قيم ومفاهيم اجتماعية وثقافية وفكرية جديدة،في عموم المجتمعات البشرية،المتقدمة منها والنامية،وبضمنها العراق.وقد أمسى من المستحيل تجاهل هذه الثورة التكنولوجية،التي صار التعامل معها يتطلب وعياً واستيعاباً ذكيين،كونها تمثل حقيقة عصرية لا تقبل الإنكار أو التهرب.إلا أن البث الفضائي بالرغم من كل ما يوفره من أسباب المتعة والتشويق،فإنه ينطوي على مقدار غير يسير من خطر تسميه بعض الأدبيات بـ((الغزو الثقافي)) المتمثل بغسل أدمغة الشعوب،وإعادة صبها ضمن هوية ثقافية (عولمية) محدودة الآفاق،غرائزية التوجه،استهلاكية النزعة.وبعيداً عن هذه الأطر النظرية ذات الأسس التحليلية المتعمقة،ارتأينا التوجه ميدانياً،وبشكل مباشر،نحو بعض الفئات المجتمعية المعنية مباشرة بالتعامل اليومي مع البث الفضائي،للتعرف على تقييمها الفكري والقيمي لهذه الظاهرة،وماهي عناصر التباعد والتقارب بين جيلي الآباء والأبناء من هذه القضية.وقد شمل هذا الاستطلاع عينة عشوائية من عوائل مدينة بغداد ممن يمتلكون أجهزة الستلايت في بيوتهم،تضمنت آباءاً وأمهات وأبناءاً وبناتاً ينتمون الى هذه العوائل،من مختلف المهن والأعمار والمستويات التعليمية ومناطق السكن.وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

- ما هو تقييمك لظاهرة انتشار أطباق الستلايت في مجتمعنا،منذ العام الماضي وحتى اليوم؟

أفاد (٣٣)٪ من الآباء والأمهات بأنها (ظاهرة غير صحية)،مقابل (٧)٪ فقط من الأبناء والبنات أفادوا بالاجابة نفسها.وبينما اتفق (٢٠)٪ من الآباء والأمهات على أنها (ظاهرة صحية)،اتفق (٣٣)٪ من الأبناء والبنات على الاجابة نفسها.أما النسب الباقية،وهي (٤٧)٪ من الآباء والأمهات،و(٦٠)٪ من الأبناء والبنات،فقد اتفقوا على رأي محايد هو (فيها ايجابيات وسلبيات).تفيد هذه النتائج في مجملها بأن لجيل الأبناء موقفاً أكثر تقبلاً وايجابية نحو البث الفضائي،وهو أمر يمكن تفسيره في ضوء القاعدة النفسية الاجتماعية القائلة:((ان اتجاهات الشباب أكثر مرونة وقابلية للتعديل والتغير مما هي عليه اتجاهات الكهول والشيوخ)).

- ما نوع البرامج التي تفضل مشاهدتها على شاشات الفضائيات؟

جاءت (البرامج الدينية) في مقدمة اهتمامات الآباء والأمهات،إذ حصلت على نسبة (٥٠)٪،ثم تلتها (الأفلام) بنسبة (٢٣)٪،فـ(الأخبار) بنسبة (٢٠)٪.أما الأبناء والبنات فتركز اهتمامهم على مادة (الأغاني)بنسبة (٣٣)٪،تلتها (البرامج الرياضية) بنسبة (٢٠)٪،ثم (الأخبار) بنسبة (٢٠)٪،فـ(البرامج الدينية) بنسبة (٧)٪ فقط.توضح هذه الأرقام وجود فجوة ثقافية وقيمية ملموسة بين اهتمامات وتوجهات جيلي الآباء والأبناء،تعزى الى اتجاهات محافظة لدى الآباء،تقابلها اتجاهات تحررية لدى ابنائهم.

- ماهي برأيك أخطر المجالات التي يحقق فيها البث الفضائي تأثيره السلبي في حياة الناس؟

أجاب (٦٣)٪ من الآباء والأمهات أن البث الفضائي يمثل خطراً على (الأخلاق)،كما أفاد (٢٧)٪ منهم بأنه خطر على (هوية المجتمع).أما الأبناء والبنات فجاءت آراؤهم على نحو معاكس تقريباً،إذ اتفق (٣٣)٪ منهم أن البث الفضائي يمثل خطراً على (الأخلاق)،و(٦٧)٪ منهم بأنه خطر على (هوية المجتمع).ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن جيل الآباء بحكم بنائه القيمي المحافظ يوجه انتباهه وشكوكه بالأساس نحو التأثيرات الأخلاقية للبث الفضائي قبل كل شيء،فيما يركز جيل الأبناء على تأثيرات هذا البث في هوية المجتمع،مبررين بذلك ما يظهر لديهم من سلوكيات يعترض عليها آباؤهم بأنها جزء (حتمي) من تبدلات شاملة تتعرض لها هوية المجتمع بأكمله.

- بماذا تفسر أن هناك أناس لم يقدموا على اقتناء جهاز الستلايت في بيوتهم رغم امتلاكهم للمال اللازم؟

عزا(٦٠)٪ من الآباء والأمهات هذه الحالة الى خوف هؤلاء الناس من (تدهور الأخلاق) في بيوتهم،فيما فسر(٥٧)٪ من الأبناء والبنات ذلك بانه بسبب خوف هؤلاء الناس من (الانشغال عن شؤون الحياة).تعكس هذه النتيجة مرة أخرى قلق جيل الآباء من الخطر الأخلاقي الذي يمثله البث الفضائي على شخصيات أبنائهم،بالرغم من إقدامهم على اقتناء أجهزة الستلايت في بيوتهم،فيما يبتعد أبناؤهم عن التفسيرات الأخلاقية مبررين عدم امتلاك بعض الناس لهذه الأجهزة بأنه نتيجة لحرص هؤلاء على عدم الانشغال عن شؤون أخرى مهمة في الحياة.

- ماذا تفعل اذا كنت وحدك في البيت،وظهر عرض غير أخلاقي على شاشة احدى الفضائيات؟

أجاب (٧٣)٪ من الآباء والأمهات بأنهم يقومون بـ(غلق التلفاز)،و(٢٣)٪ منهم بـ(تغيير القناة)،و(صفر)٪ بـ (الاستمرار بالمشاهدة).فيما أفاد(٢٧)٪ من الأبناء والبنات بأنهم يقومون بـ(غلق التلفاز)،و(٥٣)٪ بـ(تغيير القناة)،و(١٣)٪ بـ(الاستمرار بالمشاهدة).وهذا يوضح بجلاء (القلق الأخلاقي) الذي يعتري جيل الآباء من التعامل مع تكنولوجيا البث الفضائي،يقابله قلق أخلاقي أقل،وربما قبول مشوب بشيء من التحفظ (الشكلي) لدى أبنائهم.

- ما هي برأيك التأثيرات التي تركها اقتناؤك للستلايت على حياتك الشخصية والاجتماعية؟

يوضح الجدول الآتي نتائج هذا السؤال لدى الجيلين:

يؤشر هذا الجدول ثلاثة استنتاجات:الأول،أن البث الفضائي أسهم ايجاباً في تنمية المعلومات لدى الجيلين.والثاني أن الكتاب في عصر البث الفضائي ما تزال له قيمته لدى جيل الأبناء،بعكس جيل الآباء الذي يبدو أنه صار منصرفاً عنه الى حد ما لأسباب نفسية أو عملية تتعلق بمشاغل الحياة اليومية.والثالث،ان ظاهرة الستلايت تشكل سبباً قوياً وإضافياً لقلق الآباء على سلوك أبنائهم،فضلاً عما تشيعه من توترات داخل الأسرة،مما يجعلها واحدة من أهم نقاط الخلاف المعلن أو غير المعلن بين الجيلين.

إن المحصلة النهائية لمضامين هذا الاستطلاع،تشير الى الحقيقة الجدلية الآتية:((إن جيل الآباء يتمسك بموقف متحفظ وشكوكي يصل الى حد القلق الأخلاقي من مضامين البث الفضائي على البيت العراقي،الا أنه في الوقت نفسه لا ينكر أن لهذا البث ايجابيات الى جانب سلبياته،وأنه أسهم في تنمية معلوماته عن العالم،إذ أصبح أمراً واقعاً لا مناص منه في حياته.وفي القطب الآخر،نجد جيل الأبناء أكثر تحرراً وقبولا للبث الفضائي،وأقل قلقاً من مخاطره الأخلاقية،الا أنه لا ينكر سلبياته أيضاً وما أفرزه من توترات في العلاقات الأسرية ومن مخاطر على هوية المجتمع))